

قراءة هيئة شئون الأنصار  
في كتاب الشورى في  
إدارة المجتمع المسلم  
وسياسته

رؤية في كتاب الشورى

يوسف حسن  
أمين الثقافة والإعلام بالهيئة

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوالي الكريم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله مع التسليم

وبعد.

إلى الأخ الحبيب محمد مكي عثمان أزرق

حفظه الله

لقد اطلعت على سفركم الذي يحمل عنوان الشورى في إدارة المجتمع

المسلم وسياسته، والذي تقدمون فيه رؤية في الإبداع السياسي الإسلامي.

وأقول: إن هذا الكتاب قد أتى في وقته لأننا الآن في مواجهة لزمان يزعم

فيه الآخرون من الأمم الأخرى: أنهم يجب أن يكونوا في مقام الأمر وإن علينا أن

نرضى بموضع السامع المطيع، ويرجعون ذلك إلى زعم تقدمهم علينا عقلاً

وتجربة. وهذا الكتاب يغوص في النصوص والتاريخ ليخرج لنا الكنوز واللآلئ

ويبين أن أمتنا هي أمة المبادئ والمفاهيم الربانية التي لا يعلى عليها وينبغي أن

يهتدي بتجاربها اللاحقون، ويقيم الحجة على ذلك بصريح صحيح النصوص

المقدسة ومعقول ما اهتدت إليه عقول المهتدين الهداة وهذا أمر مهم في حد ذاته

وكل جهد فيه مطلوب وزيادة، فنعمة الله لا تنافس كما جاء في الكتاب.

وفي موضوع السفر فأنا أعتبر أن التأصيل للشورى والإقناع بها هو من

أوجب ما ينبغي على المجتهدين المفكرين أن يساهموا فيه، لأن الشورى في ديننا

هي إحدى فرائضه السياسية، وهي كما جاء في الكتاب الركن الجامع للناس

والحافظ من الفتنة وعقل المجتمع المدبر. ولو أن أمتنا حرصت على أن ينطبق

عليها وصفها في قول الله سبحانه وتعالى: **[[وَأْمُرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ]]**<sup>١</sup>، لاجتمعت

القلوب واتحدت الصفوف لتكون الأمة قوية تجاه مآزقها السياسي بما هو قطعي

عندها من الكتاب والسنة لحديث الصادق المصدوق: **[[يد الله فوق أيديهم]]**<sup>٢</sup>، وما

أحوجنا الآن أن نلتزم الشورى في كل أحوالنا ابتداء من الطوائف السياسية إلى

القيادة العليا للمجتمع.

<sup>١</sup>/ الشورى ٣٨.

<sup>٢</sup>/ موسوعة العريس الإسلامية - مسند الإمام أحمد ١٩٩٠٨

إن الأركان التي تناولها الكتاب بالشرح والقيم التي نبه إليها لهي الركائز التي نحتاج لأن نقوم عليها بنياننا، وإنما بدون ذلك سنكون عالة وتبعاً، وسيورثنا ذلك عيلة وذلاً، ويصيب المسلمين تدهور وانهيار سيصيب تلقائياً الأمم الأخرى لأن موقع المسلمين هو القيادة. فإن ضعف القائد وحاد عن الجادة فإن الآخرين تبع له في ذلك.

إن فيما كتبت اجتهاداً مسترشداً بالهدى، وإني لأدعو الله تعالى أن يزيدك توفيقاً ويجعل ما يجري على قلمك عملاً نافعاً لك وللمسلمين أجمعين ومصلحاً للحياة الإنسانية فبذاك تكون سعادة الدارين.

بارك الله فيك وأجزل لك الثواب

يوسف حسن

أمين الثقافة والإعلام بهيئة شؤون الأنصار

١٥/رجب ١٤٢٦هـ - ٢١/٨/٢٠٠٥م